لأعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى تحدى بسورة منه أفصح
العرب لسانا. وأعظمهم عنادا وعتوا وانكارا. فلم يقدروا على أن يأتوا
بآية مثله. ثم لم يزل يتلى آناء الليل وآناء النهار مع كثرة الملحدين وأعداء
الدين. ولم يستطع أحد منهم معارضة شيء منه وأي دليل على صدقه بنبوته
صلى الله عليه وسلم أعظم من هذا وأيضا فإن علماء هذه الأمة لم تزل
من الصدر الأول لآخر وقت تستنبط منه من الأدلة والحجج والبراهين
والحكم وغيرها ما لم يطلع عليه متقدم ولا ينحصر لمتأخر. بل هو البحر العظيم
الذي لا قرار له ينتهى اليه. ولا حد له يوقف عليه. ومن ثم لم تحتج هذه الأمة
الى نبي بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كما كانت الأمم قبل ذلك لم يخل زمان
من أزمنتهم عن أنبياء يحكمون أحكام كتابهم. ويهدونهم الى ما ينفعهم
في عاجلهم وآجلهم. قال الله تعالى انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما
استحفظوا من كتاب الله. فوكل حفظ التوراة اليهم. ولهذا دخلها بعد
أنبيائهم التحريف والتبديل. ولما تكفل الله تعالى بحفظه خص به من شاء
من بريته. وأورثه من اصطفاه من خليقته. قال تعالى ثم أورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا. وقال صلى الله عليه وسلم ان لله أهلين من
الناس قيل من هم يا رسول الله قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته
. رواه ابن ماجه وأحمد والدارمي وغيرهم من حديث أنس باسناد
رجاله ثقات X ثم ان الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور
لا على حفظ المصاحف والكتب. وهذا أشرف خصيصة من الله تعالى

X فصل في بيان ما يعتمد عليه في نقل القرآن وانه مجموع كله في زمان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]